

مناهل العرفان في علوم القرآن

وقال الطبرسي أيضا في مجمع البيان ما نصه أما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانها وأما النقصان فهو أشد استحالة .

ثم قال إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت إلى حد لم يبلغه شيء فيما ذكرناه لأن القرآن مفخرة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيرا أو منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد اهـ .

ثالثا أن التواتر قد قام والإجماع قد انعقد على أن الموجود بين دفتي المصحف كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل .

والتواتر طريق واضحة من طرق العلم .

والإجماع سبيل قويم من سبل الحق .

فماذا بعد الحق إلا الضلل 10 يونس 32 .

رابعا أن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو الذي يزعمون أنهم يناصرونه ويتشيعون له بهذه الهذيان صحت النقل عنه بتحبيذ جمع القرآن على عهد أبي بكر ثم عهد عثمان .

ولعلك لم تنس أنه قال في جمع أبي بكر ما نصه أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر رحمة الله عليه على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله .

وكذلك قال في جمع عثمان ما نصه يا معشر الناس اتقوا الله وإياكم والغلو في عثمان وقولكم حراق مصاحف فوالله ما حرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول الله وقوله لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان وبهذا قطع الإمام السنة أولئك المفترين ورد كيدهم في نحورهم مخذولين .

فأين يذهبون إذ تبرأ الذين أتبعوا من الذين أتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب 2 البقرة 166 .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب 3 آل عمران 8 .

خامسا أن الخلافة قد انتهت إلى علي كرم الله وجهه بعد أبي بكر وعمر وعثمان فماذا منعه أن يجهر وقتئذ بالحق في القرآن وأن يصح للناس ما أخطأ فيه أسلافه على هذا الزعم والبهتان مع أنه الإمام المعصوم في عقيدة أولئك المبطلين ومع أنه كان من سادات حفظة القرآن ومن

أشجع خلق الله في نصرته الدين والإسلام .

ولقد صار الأمر بعده إلى ابنه الحسن B فماذا منعه الآخر من انتهاز هذه الفرصة كي يظهر حقيقة كتاب الله للأمة .

هذه مزامع لا يقولها إلا مجنون ولا يصدق بها إلا مأفون